

تشانجين اعتبر سورية جزءاً كبيراً من مبادرة التشارك

## شعبان: بروز القوة الصينية أهم تحولات المنطقة

وكالات

أكدت المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية رئيسة مجلس أمناء مؤسسة «وفاق وطن، هيئة شعبان، أن المنطقة العربية تمر بجملة تحولات أهمها بروز القوة الصينية، على حين رأى سفير الصين في دمشق تشي تشانجين أن مصلحة بلاده تكمن في التوجه إلى الشرق الأوسط وسورية «تشكل جزءاً كبيراً من مبادرة التشارك».

ووفقاً لوكالة «سانا»، ظلمت «وفاق وطن» أمس ورشة عمل حوارية بعنوان «التوجه شرقاً.. الصين»، رأت شعبان في افتتاحها أن «المنطقة العربية تمر بجملة تحولات أهمها بروز القوة الصينية على الصعيد الاقتصادي والسياسي والثقافي وطرحها لعدة مشاريع منها طريق الحرير الجديد ومبادرة حزام واحد طريق واحد التي أطلقها الرئيس الصيني شي جين بينغ وبنك الاستثمار والبنية التحتية الآسيوي» مشيرة إلى أن المنطقة العربية تشكل جزءاً مهماً من المشاريع والخطط الصينية.

## خلافات «النصرة» الداخلية و«جيش الإسلام» أفضل خروجها من الغوطة الشرقية

سامر ضاحي

أقلقت الخلافات داخل «جبهة النصرة» الإرهابية وعدم تنفيذ ميليشيا «جيش الإسلام» تعهداتها، تنفيذ المرحلة الأولى من اتفاق غيرعلن لإجراء «النصرة» من غوطة دمشق الشرقية، وسط ترجيحات باستئناف تنفيذ الاتفاق خلال الأيام القليلة القادمة.

وفي تصريح لـ«الوطن»، كشفت مصادر أهلية في الغوطة الشرقية أن ميليشيا «فيلق الرحمن، توسطت بين «النصرة» و«جيش الإسلام» لتنفيذ الاتفاق على حين كان الضامن الروسي هو راعي تنفيذه خارج الغوطة كوسيط مع الحكومة السورية.

وشبهت المصادر اتفاق الغوطة بـ«الاتفاق الذي تم بموجبه إخراج «النصرة» من مدينة الزبداني في نيسان الماضي وعلى مراحل تبدأ بالمهاجرين، الأجانب ثم المحليين».

ويهدف الاتفاق بحسب المصادر إلى إخلاء الغوطة الشرقية من «النصرة» حيث يُقرّ عدد مسلحيها بـ١٢٠٠، حيث تكفل «جيش الإسلام» بتسهيل خروج الحافلات من معبر مخيم الواديين الذي يخضع لسيطرته من جهة الغوطة الشرقية، بالإضافة إلى الإخراج عن ١٠٠ مسلح من «النصرة» اعتقلهم خلال فترة الإقتال الداخلي والحملة العسكرية التي شنها على القطاع الأوسط في الغوطة الشرقية منذ نيسان الماضي، على حين عرض «الفيلق» فتح طريق الحفلات إلى مدينة عربين، لإخراجهم منها، وفتح باب التسجيل في مكاتبه للمسلحين الراغبين بالخروج.

وكان «المهاجرين» أول من أقدم على تسجيل الأسماء الأسبوع الماضي وبلغ العدد نحو ٢٠٠ معظمهم من «المهاجرين» و«المهاجرين» الذين سيطروا على معظم مرضى ومصاوغ، ولا يتوفر لهم علاج داخل الغوطة، حيث بدأ هؤلاء وفق المصادر بالفعل ببيع ممتلكاتهم وتجهيز أمتعتهم تهيئاً للخروج الذي كان مقرراً صباح الأسن عند الساعة الخامسة فجراً، بانتظار إخراج «جيش الإسلام» عن مسلحي «النصرة» الذين يعتقلهم.

وأضافت المصادر: من دون سابق إنذار تعرقل الخروج السبت لأن «جيش الإسلام» لم ينفذ تعهداتها، متوقعة استئناف العملية خلال الأيام القليلة القادمة»، ولأسماء أن «تحركات النصرة» داخل الغوطة لافتة جداً» كما رجحت المصادر أن يكون تعرقل تنفيذ الاتفاق يعود إلى «خلافات بينية داخل النصرة»، حيث يتهم الجناح الراض للخروج «جيش الإسلام» ببيع الغوطة في المؤتمرات السياسية.

وقالت المصادر حول صلحة «الفيلق» و«جيش الإسلام» بتسهيل تنفيذ الاتفاق: إنها صلحة سياسية وعسكرية وأمنية، فالتالي يرى في «النصرة» منافسة الأولى على الزعامة داخل الغوطة وهي مستعدة دائماً للقيام بعملية أمنية ضده، ويخروجها بقدم جيش الإسلام، نفسه كأنه من نطق الغوطة من الأرباب، أما «الفيلق» الذي يعتبر القوة الأكبر في القطاع الأوسط، فسيفقد نفسه كمنزلة باتفاق «خضف التصعيد» الذي انضم إليه في آب الماضي ويريق الحرج عنه لأنه تعهد في الاتفاق بالتحلص من «النصرة» المتواجدة في مناطق سيطرته.

واعترفت المصادر، أن خروج «النصرة» من قطاع «الفيلق» ينتج له زعامة القطاع الأوسط، وتنتهي الاشتباكات التي تحدث مع مسلحيها بين الحين والآخر، كما أن «الفيلق» سيؤمن الوريث الوحيد لسلاح «النصرة» ومقراتها ونقاط ربطها، خاصة على جبهة جوبر».

وفي وقت سابق، عدت وزارة الخارجية ووزارة التنمية الدولية في كندا في بيان لها الأمم المتحدة إلى الضغط على الحكومة السورية من أجل إجلاء ٥٠٠ شخص في الغوطة، معظمهم من الأطفال والنساء والمسنين، يعانون أوضاعاً صحية سلبية بسبب الحصار، من دون أي إشارة إلى أن من تصدهم هم من عائلات مسلحي «النصرة».



المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان في ورشة عمل «التوجه شرقاً... الصين» أمس (سانا)

ولفتت شعبان إلى أهمية مثل هذه الورشات لمناقشة ماهية المقاربة العربية لدور الصين في المنطقة

وقالت شعبان: «إننا نعيش اليوم مفصلاً تاريخياً تشعفت فيه الحقائق وهناك عالم جديد يتشكل ليس على أساس الهيمنة والحروب

وإنما على قاعدة التعاون العلمي والتقني بين الدول وهنا دورنا في نقل ونشر الثقافة الشرقية وتحفيز المجتمعات بهذا الاتجاه».

معتبرة أن ما تقوم به الولايات المتحدة الأميركية في الشرق الأوسط دليل

ساطع على الهيمنة الاستعمارية يجب أن يدفع الإنسان العربي لإعادة النظر بعلاقاته.

بضرورة دور سفير جمهورية الصين الشعبية في سورية، أن هذه اللقاءات تشكل «فرصة جيدة»

لتبادل الأفكار والطروحات»، مشيراً إلى أن مصلحة بلاده تكمن في التوجه إلى الشرق الأوسط وخاصة أن المستوردات النفطية والغازية تشكل أكثر من ٦٠ بالمئة من هذه المنطقة.

وأشار السفير الصيني إلى أن الأحداث في الشرق الأوسط وفقدان الأمن ببعض دوله لا يدفع الصين إلى نسيانه وخاصة سورية التي «تشكل جزءاً كبيراً من مبادرة التشارك»، معرباً عن أمه في أن توفر «الحكومة السورية بيئة آمنة مستقرة مؤاتية للتجارة تتمتع بالشفافية والمساواة».

وأوصى المشاركون من سورية ولبنان بتأسيس جامعات ومعاهد لتدريس اللغة الصينية وتعزيز التبادل الطلابي بما يسهم في التقارب الفكري الثقافي الصيني العربي بعيداً عن هيمنة الفكر الغربي وفتح مراكز تجارة صينية في سورية.

كما دعوا إلى السعي لتطوير العلاقة مع جمهورية الصين الشعبية بمضامين جديدة وتعزيز مشاركتها في مرحلة إعادة الإعمار والبناء في سورية.

## أميركا تقر بمكافحة الجيش العربي السوري للإرهاب

## موسكو: واشنطن تنشئ «جيشاً» من بقايا الإرهابيين لمحاربة دمشق

الأغراض منذ أكثر من ٦ أشهر، وأضافوا: يوجد هناك حالياً نحو ٧٥٠ مسلحاً وبينهم ٤٠٠ مسلحاً

من تنظيم داعش تم إخراجهم من الرقة في تشرين الأول بدعم من الولايات المتحدة. وكان «التحالف الدولي» بقيادة أميركا لا يزال يواصل تعاونه مع بقايا الإرهابيين الفارين من التنظيم وغيره في سورية، حيث يقوم بتجميعهم في مدينة الحسكة لإنشاء ما يسمى «الجيش السوري الجديد»، لمحاربة الجيش العربي السوري.

وأكد مركز تنسيق المصالحة الروسي في قاعدة حميميم العسكرية في بيان له أمس، نقلته وكالة «سانا»، لأخبار، أن «التحالف الدولي» يواصل دعمه وتعامله مع الإرهابيين رغم تصريح واشنطن أنها ملتزمة بالقضاء على إرهابيي تنظيم داعش، مشيراً إلى أن المدربين العسكريين الأميركيين يقومون بإنشاء وحدات عسكرية جديدة تحت مسمى «الجيش السوري الجديد» بالقرب من مخيم اللاجئين في محافظة الحسكة وذلك من مجموعات منشقة عن الإرهابيين.

ونقل المركز عن المتحدثين الذين عادوا إلى منازلهم، بحسب الموقع الإلكتروني لقيادة «روسيا اليوم» أن العسكريين الأميركيين أعلنوا أن هذه الوحدات ستنتقل إلى جنوب سورية لمحاربة الجيش العربي السوري بعد انتهاء فترة تدريبه.

كما نقل عن شهود عيان: أن «التحالف الدولي» يستخدم هذه «القاعدة» التي تم إنشاؤها لهذه

الغرض من تنظيم داعش تم إخراجهم من الرقة في تشرين الأول بدعم من الولايات المتحدة. وكان «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة و«قوات سورية الديمقراطية» - إضافة أبراما صفقة مع تنظيم داعش في الشهر العاشر من العام الجاري، فقتل بروج مسلحي التنظيم من مدينة الرقة من دون قتال، ليتم إرسالهم إلى مناطق سيطرة التنظيم في محافظة دير الزور لمحاربة قوات الجيش العربي السوري.

وعملت أميركا خلال الأشهر الماضية على تقديم جميع أنواع الدعم والتنظيم في البداية السورية، حيث قامت بتزويده بالمعلومات الاستخباراتية لتشن هجمات على مواقع الجيش العربي السوري، إضافة إلى إخلاء المتزعمين الأجانب عبر شرايات الإزالات الجوية لإتقادهم من الموت المحتم.

والأسبوع الماضي أكدت وزارة الدفاع الروسية أن طيران «التحالف الدولي» غير الشرعي الذي تقوده الولايات المتحدة عمد خلال الفترة الماضية إلى إعاقة الطائرات الروسية خلال غاراتها على مواقع تنظيم داعش في المنطقة الشرقية، حيث إن أغلب قوات التقارب بين الطائرات الروسية والأميركية حول حوض نهر الفرات كانت متعلقة بمحاولات الطيران الأميركي إعاقة القضاء على مسلحي داعش.

والجمعة، لفت وزير الخارجية الروسي سيرغي

## قولاً واحداً

## المساحة الممكنة للتفاوض

مازن بلال

ينقل إخفاق جولات جنيف واقعاً خاصاً لبنية العملية التفاوضية، فلا الأمم المتحدة ولا حتى الدول الفاعلة في هذا الأمر قادرة على تحديد المساحة الممكنة للتفاوض، فلقاءات جنيف تنعقد في ظل احتمالات للتصعيد داخل سورية لا يمكن ضبطها، فالجبال الجوي السوري ما يزال مسرحاً محتملاً لاختبارات القوة بين موسكو وواشنطن، وعلى الأرض فإن الميليشيات المسلحة مستمرة في تحسين إدارتها لمناطق وجودها رغم انحسار خطر داعش، وعلى المستوى الدولي هناك شرط غائب متعلق بالحدود الخاصة للنظام الدولي على الأرض السوري، فخرطة المصالح مبهمة على حين تحاول العواصم العالمية تجميع القوى الإقليمية من حولها.

ربما الأهم من الموضوع الدولي في تحديد مساحة التفاوض المتاحة في جنيف هو الشرط السوري، فالسؤال ليس في الاتهامات التي توجه لبعض أطراف المعارضة بالارتها للتحالف، أو حتى باتهامات المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا لدمشق بمسؤوليتها عن إخفاق الجولة الحالية، إنما في أن الأطراف تتفاوض ضمن نطاق مفتوح يبحث في التحولات الكبرى التي يمكن إحداثها في سورية، في وقت هناك إشارات استقهام حول قدرة القوة المتفاوضة على تحمل مشروع يحمل هذا الكم من التحول: داخل إقليم ومجتمع سوري يعيش حرباً طاحنة منذ سبع سنوات.

وعلى، فإن الاتهام الموجه إعلامياً لوفد الحكومة السورية بأنها تتعامل وكأنها المنتصر في الصراع؛ لا ينبع من الوضع العسكري الذي هو عامل مهم، بل من تحديد أولوية إستراتيجية غائبة بالنسبة للأطراف الأخرى، فالوفد الحكومي هو الذي يقدر إمكانية التعامل على الأرض مع مقترحات التفاوض المطروحة على الطاولة، أما أطراف التفاوض، فهي ترى أن البدء بعملية التغيير، أو ما يطلقون عليه المرحلة الانتقالية، ستتيح اختباراً برعاية دولية لتطوير قدرتها على خلق حوامل لمشروعها ضمن السلال التي طرحها دي ميستورا وعلى الأخص الدستور والانتخابات.

إن مساحة التفاوض الممكنة في سلال دي ميستورا ليست مفتوحة على إمكانيات واسعة، وهي قابلة لتحقيق تحولات ضمن شرط داخلي بالدرجة الأولى يأخذ بعين الاعتبار حسابات غياب قدرة القوى السياسية على خلق موازين جديدة، فهي قوى ظهرت على هامش الأزمة أو بلورت هيكلية لها في الخارج برعاية دولية، فالحلول المستندة لأوامر الاعتماد على برامج سياسية، ربما تدخل امتحاناً صعباً لحظة البدء بها على الأرض السورية، وما هو ممكن محكوم بأمريين أساسيين: الأول هو قوى الأمر الواقع المفروضة دولياً، لأن سورية غدت ضمن مجال صراع دولي، والثاني ما يفرضه الداخل السوري من طرف ارتسم عبر سنوات الأزمة مزجاً إمكانية التعامل مع هامش سياسي عريض لمصلحة توازن اجتماعي متشابك بقوة مع كل مفاصل الدولة ومؤسساتها المدنية والعسكرية.

عندما تحدث دي ميستورا عن إمكانية تفكك سورية، إذ لم تتطرق العملية السياسية؛ فإنه استند إلى قاعدة دولية في فض النزاعات تعتمد تحول الاستقطاب الدولي إلى انقسام اجتماعي، وهذا الأمر يظهر بشكل خاص على طاولة المفاوضات في جنيف، وترسخه الأمم المتحدة والمنظمات الدولية غير الحكومية عبر نشاطاتها في مختلف المناطق السورية، وهو ما يدفع إلى العودة لفهم مساحة التفاوض الممكنة وفق الواقع السوري، وإلى العودة للحديث مجدداً عن ممكناات الحوار داخلياً لتوفير بيئة سياسية عوضاً عن البقاء في نطاق الوهم بـ«معجزة» المرحلة الانتقالية أو غيرها من المصطلحات.

## الخلافات والتخبط تسيطر على التنظيم في جنوب دمشق

# مسلحو داعش يفرون من المنطقة وآخرون يتحينون الفرص

ليقادات وأمنيين وشرعيين باتجاه مناطق مختلفة، أبرزها حوض اليرموك في ريف محافظة درعا.

جبهة حي التضامن في جنوب العاصمة إلى المشهد الميداني من جديد، الأربعاء، مع شن تنظيم داعش هجوماً أحدث خلاله خرقاً وتسللاً إلى عدد من الأبنية، الأمر الذي تصدى له الجيش وقوات الدفاع الوطني، وتمكنوا من إحباط الهجوم واستعادة كل الأبنية التي تسلب إليها الإرهابيون، وإضافة إلى سيطرته على الحجر الأسود

وجزء كبير من مخيم اليرموك بسيطر تنظيم داعش على عدد من الجادات في القسم الجنوبي من حي التضامن تصل مساحتها نحو أربعين بالمئة من مساحة الحي الكلية وتتصل باليرموك وبلدتي يدا وبيبالا، في حين تسيطر الدولة على القسم الشمالي من الحي.

ورجحت التقارير، أن المسلحين الفارين إما توجهوا إلى منطقة حوض اليرموك التي يسيطر عليها داعش في ريف درعا، أو اتجهوا لتسليم أنفسهم لقوات الجيش.

يأتي ذلك بعد يومين من هروب ١٩ مسلحاً من التنظيم من الحجر الأسود، وذلك عبر الطريق نفسه. وأكدت المصادر الأهلية في جنوب دمشق أن ما يسمى الجهاد الأيمن للتنظيم في الحجر الأسود اعتقل عدداً من مسلحيه أثناء محاولتهم الفرار من المنطقة عبر حاجز بردى.

وأعلن التنظيم قبل يومين عن حظر للتجول ضمن مناطق سيطرته يبدأ من العاشرة مساءً حتى الصباح، مع رفع مناريس ترابية جديدة، باتجاه حاجز «بردى».

يأتي ذلك أيضاً بالتزامن مع تخبط كبير في صفوف التنظيم ضمن مناطق سيطرته جنوبي دمشق، وفرار مستمر

تنظيماً منفرداً بسبب انسداد أمامه وشعوره بأنه يعيش آخر أيامه في جنوب دمشق، ونشوب الخلافات بين قيادات هذه المجموعات ومسلحيها، ولقت المصادر إلى أن مسلحي مجموعات داعش، «باتوا يتحينون الفرص للهروب إلى جنوب البلاد أو تسليم أنفسهم إلى قوات الجيش العربي السوري»، لافتة إلى حصول العديد من حالات الهروب.

وبحسب تقارير صحفية فقد فر تسعة مسلحين من تنظيم داعش في حي الحجر الأسود معقل التنظيم الرئيسي جنوب دمشق، منذ أيام قليلة عبر تجاوزهم نقطة بردى في بلدة السبينة المجاورة، وهم مقربون من أمير التنظيم في الحجر الأسود أبو هاشم الخابوري، ونقطة بردى هي نقطة بنوادي فيها حاجز تنظيم داعش من جهة الحجر الأسود، وحاجز لقوات الجيش العربي السوري من جهة بلدة السبينة.

# الجيش يقرب أكثر من مزرعة بيت جن.. ويسيطر على مزارع الزهراء والهاوية في إدلب

القنيطرة - خالد خالد  
حماة - محمد أحمد خبازي  
دمشق - الوطن - وكالات

وذكرت «شبكة أخبار حماة» المعارضة على حسابها في «فيسبوك» بأن القتلى الثلاثة هم الأمير الشرعي لقسم «حركة» مهاجري أهل السنة في إيران، المدعو أبو بكر توحيد، وأبو صفيحة من بيلاروس، وأبو محمد إمامي من إيران.

جنوباً، ذكرت مصادر محلية لـ«الوطن»، أن الجيش والقوى الريفية شنوا صباح أمس عملية عسكرية واسعة شرق مغر المير بريف دمشق الغربية على سفوح جبل الشيخ وتمكن من استعادة «تل المنظار»، ويشرف بشكل كبير على مزرعة بيت جن في سياتينها، وكذلك «خلعة حمزة»، وذلك بعد مواجهات عنيفة مع تنظيم جبهة النصرة والمليشيات المتحالفة معها، وسط اشتباكات عنيفة جداً على محاور الظهر الأسود الإستراتيجي الذي باتت تقاتله تسقط تدريجياً.

وأكدت المصادر أن الجيش تقدم على محاور قرية مغر المغر وبالأخص الظهر الأسود شرق المغر وأوقع خسائر كبيرة في صفوف «النصرة»، وحلفائها، مؤكداً أن الجيش كفف من ضرباته أيضاً في محيط مقام الشيخ عبدالله على أطراف مزرعة بيت جن وقد سعت لاستغاثة الإرهابيين على أجهزة الاتصال.



قوات تابعة للجيش السوري في ريف حماة (عن الإنترنت - أرشيف)

أدى لوقوع إصابات بين صفوف الميليشيات الجنوبية والجنوبية الشرقية بريف القنيطرة الشمالي اشتباكات عنيفة بين الجيش السوري والقوات الريفية من جهة والتنظيمات الإرهابية المتركة في تل الحمرة جنوب البلدة.

وللتغطية على خسائرها المتلاحقة بريف دمشق الغربي قامت الميليشيات الإرهابية المتركة داخل بلدة الحميدة ظهر أمس باستهداف محيط مدينة البعث بقذيفتي دبابة، ورد الجيش على مصدر إطلاق القذائف بالمدفعية الثقيلة، كما خاضت الوحدات المدفعية من المدينة اشتباكات بالأسلحة الخفيفة مع تلك الميليشيات في الحميدة.

من جهتها، ذكرت وكالة «سانا» على خط موار، أن وحدات من الجيش «نقذت خلال الساعات الماضية عملية عسكرية واسعة ضد أوكار جبهة النصرة من جنوب وشرق تلي الزيات والظهر الأسود أحزرت خلالها

تقدماً كبيراً عبر السيطرة على تل الزيات في الجهة الشرقية لقرية مغر المير». وأشارت الوكالة، إلى أن تقدم الجيش في محور تل الزيات تل الظهر الأسود سؤدي إلى السيطرة على سلسلة التلال الممتدة من كفر حور شمالاً حتى قرية مغر المير جنوباً وعلى مسافة أكثر من ١٠ كم وبالتالي تصحح قرية مغر المير ساقطة تارياً من جهات الشمال والشرق والجنوب. وأشارت الوكالة إلى أن «مجموعة مسلحة أقدمت في ساعات متأخرة من الليلة الماضية على إطلاق النار على السيارات المدنية العابرة على طريق نجران بالريف الغربي للسويداء ما تسبب باستشهاد مدني وإصابة

آخر بجروح». وعلى جبهة ريف دمشق الشرقي، ذكرت مصادر أهلية لـ«الوطن» أن سلاح المدفعية التابع للجيش السوري استهدف نقاط ومواقع الإرهابيين في عمق جوبر وفي محور جوبر عبر ترما.

إلى حلب، حيث استهدف سلاح الجو السوري تجمعات وتحركات «النصرة» والمليشيات المرتبطة معها في قرى رسم سيالة والحيوية وتل الضمان غرب خانصير في ريف حلب الجنوبي الشرقي و«حقق إصابات مؤكدة»، بحسب مصادر متقاطعة تحدثت لـ«الوطن».

شرقاً تحدثت «تنسيقيات» المسلحين عن استهداف امرأة وإصابة آخرين جراء قصف «قوات سورية الديمقراطية»- قسد،

بعدة قذائف صاروخية، مدينة هجين في ريف دير الزور الجنوبي الشرقي، وأشارت التنسيقيات إلى أن المدينة تشهد حالة تزوج من قبل الأهالي جراء قصف «قسد» المكثف لها.

في الأثناء، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن «الاشتباكات العنيفة لا تزال متواصلة» بين «قسد» من جهة، وتنظيم داعش من جهة أخرى، حيث «تمكنت قسد من التقدم» في شرق نهر الفرات، بريف دير الزور الشرقي، و«معلومات مؤكدة عن سيطرتها على قرية أبو حردوب».